

سُورَةُ الْفُصَّلَاتِ

(سفيان) عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر أن رسول الله تلا ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا يُعَلِّمُونَ﴾⁽¹⁾ قال: ألهم إسماعيل هذا اللسان الهاما. صحيح (قلت) حقه أن يقول (م) ولكن مدار الحديث على إبراهيم⁽²⁾ بن إسحاق العسيلي وكان ممن يسرق الحديث رواه عن عبيد الله بن سعد عن عمه يعقوب عن أبيه عن سفيان.

(حسين) بن واقد عن ابن بريدة عن أبيه ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾⁽³⁾ قال بلسان جرهم. صحيح.

(ضمرة) بن ربيعة عن سعد بن عبد الله بن سعد عن أبيه عن أبي الدرداء قال سمع النبي رجلاً قرأ فلحن فقال رسول الله ارشدوا أحاكم. (صحيح).

(عبد الله) بن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً اعربوا القرآن والتمسوا غرائبها. صحيح عند جماعة (قلت) بل اجمع⁽⁴⁾ على ضعفه.

(الجريري) عن حكيم بن معاوية بن حيدة عن أبيه عن النبي قال

-
- (1) سورة فصلت: الآية 3.
 (2) سورة النحل: الآية 103.
 (3) سورة فصلت: الآية 22.
 (4) انظر ترجمة عبد الله بن سعيد في الميزان 2/ 429.

يجيئون يوم القيامة وعلى أفواههم الفدام [العي وعدم النطق] وإن أول ما يتكلم من الآدمي فخذة وكفه. تابعه بهز بن حكيم عن أبيه. صحيح.

(حماد) بن سلمة ثنا أبو قزعة الباهلي عن حكيم بن معاوية عن أبيه مرفوعاً تحشرون ها هنا وأومئ بيده إلى الشام مشاة وركباناً وعلى وجوهكم وتعرضون على الله وعلى أفواهكم الفدام وإن أول ما يعرب عن أحدكم فخذة وتلا رسول الله ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾⁽⁵⁾ (قلت) أبو قزعة⁽⁶⁾ سويد بن حجيرة ثقة⁽⁷⁾.

(سفيان) عن سلمة بن كهيل عن مالك بن حصين بن عقبة الفزاري عن أبيه عن علي وسئل عن قوله ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾⁽⁸⁾ قال بن آدم الذي قتل أخاه وإبليس. صحيح.

(أبو إسحاق) الشيباني عن أبي بكر بن أبي موسى عن الأسود بن هلال عن أبي بكر الصديق قال ما تقولون في قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾⁽⁹⁾ وقوله ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾⁽¹⁰⁾ فقالوا لستقاموا فلم يلتفتوا وقوله ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾⁽¹¹⁾ بخطيئة فقال أبو بكر حملتموها على غير وجه المحمل ثم استقاموا ولم يلتفتوا إلى إله غيره ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أي شرك. صحيح.

(الأعمش) عن عدي بن ثابت بن سليمان بن صرد قال استب رجلان

(5) سورة فصلت: الآية 22.

(6) انظر ترجمته في الكاشف 411/1.

(7) التلخيص 2/440.

(8) سورة فصلت: الآية 29.

(9) سورة فصلت: الآية 30.

(10) سورة الأنعام: الآية 82.

(11) سورة الأنعام: الآية 82.

قرب النبي فاشتد غضب أحدهما فقال النبي إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه الغضب: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال الرجل أمجنون تراني؟ فتلا رسول الله ﴿وَأَمَّا يَزْعَمَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾⁽¹²⁾.
صحيح.

(عطاء) بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس إنه كان يسجد بأخر الآيتين من ﴿حَدَّثَ﴾⁽¹³⁾ السجدة وكان أبو عبد الرحمن ابن مسعود يسجد بالأولى منهما. صحيح.

(عبد الله) بن صالح حدثني معاوية بن صالح عن العلاء بن الحارث عن زيد بن أرقط عن جبير بن نفيير عن عقبة بن عامر أن رسول الله تلاً⁽¹⁴⁾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ - إلى قوله - ﴿حَدَّثَ﴾⁽¹⁵⁾ فقال إنكم لن ترجعوا إلى الله بشيء أحب إليه من شيء خرج منه يعني القرآن. صحيح.

(منصور) عن هلال بن يساف عن فروة بن نوفل قال كنت جاراً الخباب بن الأرت فخرجنا مرة من المسجد فأخذ بيدي فقال يا هناه: تقرب إلى الله بما استطعت فإنك لن تقرب إليه شيء أحب من كلامه. صحيح⁽¹⁶⁾.

أذى المشركين للرسول

﴿حَدَّثَ تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [1/41]

⁽¹⁷⁾ عن جابر ابن عبد الله قال: قال أبو جهل والملا من قريش: لقف

(12) سورة فصلت: الآية 36.

(13) سورة فصلت: الآية 1.

(14) التلخيص 2/ 441.

(15) سورة فصلت: الآية 41 - 42.

(16) التلخيص 2/ 441.

(17) تاريخ ازسلام 1/ 157.

انتشر علينا أمر محمد، فلو التمستم رجلاً عالماً بالسحر والكهانة والشعر فكلمه ثم أتانا ببيان من أمره، فقال عتبة: لقد سمعت بقول السحر والكهانة والشعر، وعلمت من ذلك علماً، وما يخفى علي إن كان كذلك، فاتاه قال له عتبة: يا محمد أنت خير أم هاشم، أنت خير أم عبد المطلب، أنت خير أم عبد الله؟ فلم يجبه، قال: فيم تشتم آلهتنا وتضلل آباءنا؟ فإن كنت إنما بك الرياسة عقدنا لك ألويتنا، فكنت رأسنا ما بقيت، وإن كان بك الباءة زوجناك عشر نسوة تختار من أي أبيات قريش شئت، وإن كان بك المال جمعنا لك من أموالنا ما تستغني به أنت وعقبك من بعدك، ورسول الله ﷺ ساكت، فلما فرغ قال رسول الله ﷺ: ﴿يَسِّرْ اللَّهُ الرِّجْزَ الرِّجْزَ حَمَّ تَنْزِيلٍ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فأمسك عتبة على فيه، وناشده الرحم أن يكف عنه، ولم يخرج إلى أهله واحتبسه عنهم، فقال أبو جهل: يا معشر قريش والله ما نرى عتبة إلا قد صبأ إلى محمد، وأعجبه طعامه، وما ذاك إلا من حاجة أصابته، انطلقوا بنا إليه، فاتوه، فقال أبو جهل: والله يا عتبة ما حسبت إلا أنك صبأت، فإن كانت بك حاجة جمعنا لك ما يغنيك عن طعام محمد. فغضب وأقسم بالله لا يكلم محمداً أبداً، وقال: لقد علمتم أني من كثر قريش مالاً ولكني آتيته، فقص عليهم القصة، فأجابني بشيء والله ما هو سحر ولا شعر ولا كهانة قرأ: ﴿يَسِّرْ اللَّهُ الرِّجْزَ الرِّجْزَ حَمَّ تَنْزِيلٍ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كُنْتُ فُصِّلْتُ ءَايَاتُهُمْ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ حتى بلغ ﴿فَقُلْ نَذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ فأمسكت بفيه، وناشدته الرحم أن يكف، وقد علمتم أن محمداً إذا قال شيئاً لم يكذب، فخفت أن ينزل بكم العذاب (18).

(18) انظر تفسير ابن كثير 7/ 161، والسيوطي 7/ 308، وانظر مسند أبي يعلى الموصلي

لا ينكر احد ان الله في السماء والعلو غير الاستواء

﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ [11/41]

(19) تفسير ابن جرير مشحون بأقوال السلف على الإثبات، فنقل في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ عن الربيع بن أنس أنه بمعنى ارتفع ونقل في تفسير ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ في المواضع كلها أي علا وارتفع. وقد روى قول مجاهد ثم قال: ليس في فرق الإسلام من ينكر هذا، لا من يقر أن الله فوق العرش، ولا من ينكره من الجهمية وغيرهم (20).

معاني الاستواء في لغة العرب

﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ [11/41]

(21) قال الحافظ أبو القاسم اللالكائي في كتاب السنة: وجدت الدارقطني عن إسحاق الكاظمي قال: سمعت أبا العباس ثعلب يقول: ﴿أَسْتَوَىٰ﴾ أقبل عليه وإن لم يكن معوجاً ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ أقبل ﴿أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ علا واستوى وجهه اتصل، واستوى القمر: امتلأ واستوى زيد وعمرو: تشابهاً في فعلهما وإن لم تشابه شخصهما. هذا الذي نعرف من كلام العرب (22).

(23) أنبأني أحمد بن أبي الخير عن يحيى بن بوش أنبأنا أبو العزير كادش حدثنا محمد بن الحسين أنبأنا المعافى بن زكرياء حدثنا محمد بن أبي

(19) العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيها ص 150.

(20) انظر تفسير ابن جرير في آية الاستواء (29) في سورة البقرة ومثله عامة المفسرين بالأثر.

(21) العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيها ص 155.

(22) انظره في كتاب السنة المطبوع باسم شرح أصول اعتقاد أهل السنة 3/399.

(23) العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيها ص 112.

الأزهر حدثنا الزبير ابن بكار حدثني النضر بن شميل حدثني الخليل بن أحمد قال: أتيت أبا ربيعة الأعرابي وكان من أعلم من رأيت - وكان على سطح - فلما رأيناه أشرنا إليه بالسلام، فقال ﴿استووا﴾ فلم ندر ما قال: فقال لنا شيخ عنده يقول لكم ﴿ارتفعوا﴾ قال الخليل هذا من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾.

(24) حديث روى إسماعيل السدي عن مرة الطيب عن ابن مسعود عن أبي مالك وأبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ناس من أصحاب النبي ﷺ في قوله: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ قال: (إن الله تعالى كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئاً قبل الماء، فلما أراد أن يخلق الخلق أخرج من لماء دخاناً فارتفع ثم الماء فجعله أرضاً ثم فتقها فجعلها سبع أرضين - إلى أن قال - فلما فرغ الله عز وجل من خلق ما أحب استوى إلى العرش) خرج ابن جرير الطبري في تفسيره (25) عن موسى بن هارون بن عمرو بن حماد عن أسباط عن السدي وأخرجه البيهقي في الصفات.

عقوبة مانع الزكاة

(26) قال الله تعالى: ﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ [7 - 6 / 41]

وقال: ﴿بِقَائِمِ الَّذِينَ آمَنُوا بَلَدًا بَلَدًا مِنَ الْأَجْيَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَأْكُلُوا أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَطْلِ وَيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُفْقِدُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [التوبة: 34 - 35].

(24) العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيماها ص 97.

(25) انظر كلام الطبري وعمامة المفسرين بالأثر عند آية (29) في سورة البقرة ومثلها من الآيات.

(26) كتاب الكبائر ص 35.

وقال النبي ﷺ: «ما من صاحب إبل ولا بقر ولا غنم لا يؤدي منها زكاتها إلا بطح لها يوم القيامة بقاع قرقر تنطحه بقرونها وتطؤه بأخفافها كلما نفذت عليه أخراها عادت عليه أولها حتى يقضى بين الناس في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، ثم يرى سبيله إما إلى الجنة، إما إلى النار، وما من صاحب كنز لا يؤدي زكاته إلا مثل له كنزه يوم القيامة شجاع أقرع»⁽²⁷⁾.

وقد قاتل أبو بكر رضي الله عنه ما نعي الزكاة وقال: والله لو منعوني عناقاً كانوا يؤديونها إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعها⁽²⁸⁾.

الرد على من يقول بخلق القرآن

﴿وَإِنَّكُمْ لَكَايِبٌ عَزِيزٌ﴾ [41/41]

وناظر⁽²⁹⁾ شيخاً معتزلياً، فقال: يا شيخ! المخلوق يذل لخالفه؟ فسكت، فقال: إن قلت بالذلة على القرآن، فقد خالفت قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكُمْ لَكَايِبٌ عَزِيزٌ﴾ [41/41].

(27) متفق عليه انظر اللؤلؤ والمرجان ص 239.

(28) انظر المصدر السابق ص 24.

(29) سير أعلام النبلاء 62/13 ترجمة ابن سحنون.